الذي يراك حين تقوم
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: مقدمة عن مراقبة الله والإحسان

إن كثيرًا من الناس وجودهم كالعدم، لم يتأملوا دلائل الوحدانية، ولم يقفوا عند أوامر الله ونواهيه. هم كالأنعام بل هم أضل؛ إن وافق الشرع مرادهم قبله، وإن لم يوافق فركوه. إن حصلوا على الدرهم والدينار رضوا وأخذوه، ولم يبالوا من حلالٍ أم من حرامٍ كسبوه. إن سهلت عليهم الصلاة فعلوها، وإن لم تسهل فركوها.

أحبتي، من تفكر في العواقب أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر. تمضي السنون وتنقضي الأيام، والناس تله، والأنام نيام. الناس تسعى للحياة بغفلة، لم يذكروا القرآن والإسلام، والمال أصبح جمعه كتهجد، وتمتع الشهوات صار قيامًا. قد زين الشيطان كل رذيلة، والناس تفعل ما تريد، حرامًا أو حلالًا.

الغرور يسبب الإجرام، فهل تعلم اليوم المحدد؟ وقته الله يعلم وحده. ماذا تقول إذا حملت جنازة ودفنت في القبر الشديد الظلام؟ وماذا تجيب إذا نطقت كلامه؟

قصة عيسى عليه السلام: روي أن عيسى بن مريم عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: قتلت. فقال عيسى عليه السلام: بؤس لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟

الباب الثاني: الصبر على الابتلاء والتسلية في الطريق

لا يقطع الطريق إلا بالصبر والتسلية. كما قيل: "إن تشكت فعللها المجرة من ضوء الصباح وعدها بالرواح ضحى".

قصة بشر الحافي: سار مع رجل في طريق طويل، فعطش صاحبه، فقال له: "نشرب من هذه البئر؟" قال بشر: "اصبر إلى البئر الأخرى"، وهكذا استمر في تعليمه الصبر والتحمل.

أثر الصبر: من هجر اللذات حصل على المنام، ومن أكب على اللذات عض على يده. قمع أهواء النفس من أعظم وسائل التقوى والرضا.

الباب الثالث: التوكل على الله وأسماء الله الحسنى

قال الله سبحانه: "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

التوكل: هو اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وحسن الظن بحصول المطلوب.

المراقبة والإحسان: الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. استحضار القلب في العبادة يولد الخشوع والذل لله، ويكمل العمل الصالح.

أسماء الله الحسنى: معرفة الأسماء الحسنى لله، مثل: الرقيب، السميع، العليم، البصير، الحفيظ، العزيز، الرحيم، وتطبيقها في الحياة يولد المراقبة وحفظ النفس من المعاصي.

الباب الرابع: أثر أسماء الله على حياة العبد

الرقيب: الله محيط بكل شيء، يراقب أعمال العباد وخواطرهم، فلا يخفى عليه شيء.

السميع: يسمع كل الأصوات، السر والنجوى، صادقًا كان أو كاذبًا.

البصير: يبصر كل شيء ظاهرًا وباطنًا، كبيرًا أو صغيرًا.

العليم: يعلم كل شيء، ما كان وما سيكون، السرائر والنيات.

الحفيظ: يحفظ خلقه، أولياءه، أعمال العباد وأحوالهم.

أثر هذه الأسماء في حياتنا: مراقبة الله في كل حال، حفظ الحدود، الطاعات، الصلاة، الأمانة، الفروج، الأيمان، السمع، البصر، القلب.

الباب الخامس: حفظ حدود الله وواجبات العبد

من أعظم ما يجب حفظه:

التوحيد: عبادة الله وحده دون شريك، فهو محفوظ من عذابه يوم القيامة.

الصلاة: مجلبة للرزق، حافظ للصحة، مطردة للأذى، مقربة من الرحمن.

السمع والبصر والفؤاد: استخدام الحواس فيما يرضي الله فقط.

الفروج والأيمان: غض البصر، حفظ الشهوات، وعدم الحلف بغير حق.

أثر الحفظ: من حفظ حدود الله حفظه الله في دينه ودنياه وأهله.

الباب السادس: قصص وعبر من الصحابة والتابعين

قصة عمير بن وهب: أسلم بعدما استشعر عظمة الله ورقابته لكل شيء، فأصبح داعيًا إلى الإسلام في مكة، فأسلم على يديه الكثيرون.

قصة عبد الله بن عمر: مراقبته لنفسه وخوفه من الله، وسعيه للصلاح، ونيل ثواب الله، مثال للإيمان في الخلوات والمجالس الخاصة.
قصص أخرى: قصة المرأة التي رفعت شكواها إلى الله، وكيف استجاب الله لسماعها، وقصة رويع الذي امتحن إيمانه مع ابن عمر.

الباب السابع: الدعاء والخشية من الله

اللهم إنا نسألك: خشيتك في الغيب والشهادة
قول الحق في الرضا والغضب
الرضا بعد القضاء
لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى حقائقك

اللهم اجعلنا من المتقين، وارحم ضعفنا وتقصيرنا، وانصرنا على القوم الكافرين، واحفظ بلاد المسلمين من كل سوء، وأقم الجهاد، ووفق ولاة أمورنا للعمل بكتابك وسنة نبيك.

خاتمة: المراقبة المستمرة لله

راقب نفسك في الخلوات، وفي السر والعلن. لا تغفل ساعة عن مراقبة الله، فهو السميع البصير العليم. تذكروا دائمًا أن الله يراقب السرائر والنوايا، ويجازي كل عمل على ضوء مراقبته وعلمه. فليكن الإيمان والإحسان شعاع حياتنا، ولنسعى جميعًا لرضا الله ونجاته في الآخرة.

النص الكامل للمحاضرة

الذي يراك حين تقوم

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ للشيخ خالد الراشد كثيرٌمن الناس وجودهم كالعدم لم يتأملوا دلائل الوحدانية ولم يقفوا عند أوامر الله ونواه هم كالأنعام بل هم أضل إن و افقا الشرع مرادهم قبله وإن لم يو افق فركوه إن حصلوا على الدرهم والدينار رضوا وأخذوه ولم يبالوا من حلالٍ أم من حرامٍ كسبوه إن سهلت عليهم الصلاة فعلوها وإن لم تسهل فركوها أحبتي من تفكر في العو اقب أخذ الحذر ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر تمضي السنون وتنقضي الأيام والناس تله والأنام نيام والناس تسعى للحياة بغفلة لم يذكروا القرآن والإسلام والمال أصبح جمعه كتهجد وتمتع الشهوات صار قيام قد زين الشيطان كل رذيلة والناس تفعل ما تريد حرام يا نفس يكفي فالذنوب كثيرة إن الغرور يسبب الإجرام هل تعلم اليوم المحدد وقته الله يعلم وحده العلام ماذا تقول إذا حملت جنازة ودفنت بالقبر الشديد ظلام هذا السؤال فهل علمت جو ابه ماذا تجيب إذا نطقت كلامه ماذا نصيرك إن روحك غرغرت جاء المفرط كي يقول ختامه اليوم تفعل ما تشاء وتشتهي وغدا تموت وترفع الأقلام يروى أن عيسى بن مريم عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجتي فقالت لا أخصيهم كثير قال فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤس لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين اعلم رعاك الله واسمع بارك الله فيك لا يقطع الطريق إلا بالصبر والتسلية كما قيل فإن تشكت فعللها المجرة من ضوء الصباح وعدها بالرواح ضحى حكي عن بشر الحافي أنه سار ومعه رجل سار في طريق طويل فعطش صاحبه فقال له نشرب من هذه البئر فقال بشر اصبر إلى البئر الأخرى فلما وصل إليها قال له اصبر إلى البئر الأخرى فما زال يعذله ويصبره ثم قال هكذا تنقطع الدنيا بالصبر والتصبير فدرب النفس على هذا الأصل وتلطف بها وعدها الجميل لتصبر على ما قد حملت كان بعض الصلف يقول لنفسه والله ما أريد بمنعك هذا الذي تحبين إلا الإشفاق عليك وقال أبو يزيد ما زلت أسوق نفسي إلى الله تعالى وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك يعني أكرهتها على العمل حتى استقامت برضاها فمن هجر اللذات حصل على المنام ومن أكب على اللذات عض على اليد ففي قمع أهواء النفس اعتزازها وفي نيلها ما تشتهي ذل صرمدي آية ومعنى قال سبحانه وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم قال استعدي رحمه الله وأعظم مساعد للعبد على القيام بما أمر به الاعتماد على ربه والاستعانة بمولاه على توفيقه للقيام بالمأمور فذلك أمر الله تعالى بالتوكل عليه فقال وتوكل على العزيز الرحيم والتوكل هو اعتماد القلب على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار مع ثقته بالله وحسن ظنه بحصول مطلوبه فإنه عزيز رحيم بعزته يقدر على إيصال الخير ودفع الشر عن عبده وأمته وكل ذلك برحمته ثم نبه عند فعل الأوامر وترك النواهي باستحضار قرب الله والنزول في منزل الإحسان فقال الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين أن يراك في هذه العبادة العظيمة التي هي الصلاة يراك وقت قيامك وتقلبك راكعاً ساجداً خصها بالذكر يعني الصلاة خصها بالذكر لفضلها وشرفها ولابد من استحضار القلب حين فعلها لأنه من استحضر فيها قرب ربه خشع وذل و أكملها وبتكميلها يكمل سائر عمله ويستعين بها على جميع أموره ثم قال إنه هو السميع العليم أي السميع لسائر الأصوات على اختلاف تشتتها وتنوعها والعليم الذي أحاط بالظواهر والبواطن والغيب والشهادة فاستحضار العبد رؤية الله له في جميع أحواله وسمعه لكل ما ينطق به وعلمه بما ينطوي عليه قلبه من الهم والعزم والنيات يعينه على بلوغ منزلة الإحسان فما هو الإحسان؟ الإحسان جاء في الحديث الصحيح عند مسلم في حديث وصف الإسلام والإيمان لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك نعم يراك ويعلم سرك ونجواك في الصحراء يراك في الجوي أو في السماء يراك إن كنت وحيداً يراك إن كنت في جمع يراك يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير معنى الإحسان استحضار عظمة الله ومر اقبته في كل حال فما هي المر اقبة قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ممنازل إياك نعبد و إياك نستعين منزلة مر اقبة وهي دوام علم العبد وتيقنه بالطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه فاستدامته لهذا العلم واليقين بذلك هي المر اقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله مطلع على عمله ومن ر اقب الله في خواطره عصمه الله في حركات جوارحه قال أحدهم والله إني لا أستحي أن ينظر الله في قلبي وفيه أحد سواه قال ذنون علامة المر اقبة إيثار ما أنزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال

إبراهيم الخواص المر اقبة خلوص السروالعلن لله جل فعلا من علم أن الله يراه حيث كان وأن الله مطلع على باطنه وظاهره وسره وعلى نيته واستحبر ذلك في خلوته أوجب له ذلك العلم واليقين ترك المعاصي والذنوب كان بعض السلف يقول لأصحابه زهدنا الله و إياكم في الحرام زهد من قدر عليه في الخلوة فعلم أن الله يراه فتركه من خشيته جل فعلا أو كما قال وقال الشافعي أعز الأشياء ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى أو يخاف وقالوا أعظم العبادات مر اقبة الله في سائر الأوقات قال ابن القيم والمر اقبة هي التعبد بأسمائه الرقيب الحفيظ العليم السميع البصير فمن عقل هذه الأسماء وتعبد بمقتضاها حصلت له المر اقبة فهيا معا أحبتي ننظر في معاني هذه الأسماء و آثارها من آثار هذه المعاني والصفات اعلم بارك الله فيك واعلمي رعاك الله إن أسماء الله الحسنى هي التي أثبتها تعالى لنفسه و أثبتها له عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وآمن بها جميع المؤمنين قال تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال قل ادعو الله أو ادعو الرحمن أيما تدعو فله الأسماء الحسنى وقال الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وهو وطر يحب الوطر ومعنى أحصاها أي حفظها وعبدها واستوفاها وعمل بمقتضاها فكما أن القرآن لا ينفع حفظ ألقاضه دون العمل به كذلك أسماء الله وصفاته لابد أن نعلم أن أسماء الله ليست بمنخصرة في التسعة والتسعين المذكورة في حديث أبي هريرة ولا فيما استخرجه العلماء من القرآن ولا فيما علمته الرسل والملائكة وجميع المخلوقين لحديث ابن مسعود عند أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم أنا عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاءك أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قربي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي من قالها أذهب الله حزنه وهمه و أبدله مكانه فرحا فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال بلى ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها فتعلموها رعاكم الله تعلموها وعلموها رعاكم الله وعلموا علمي أن من أسماء الله عزوجل ما لا يطلق عليه إلا مقترنا بمقابله فإذا أطلق وحده أوهم نقصا تعالى الله عن ذلك فمنها المعطي المانع والضر النافع والقابض الباصط والمعز المذل والخافض الر افع فلا تطلق على انفرادها بل لابد من ازدواجها بمقابلها إذ لم تذكر في القرآن والسنة إلا كذلك ومن ذلك المنتقم لم يأتي في القرآن إلا مضافا إلى دي كقوله عزيز ذو انتقام أو مقيدا بالمجرمين كقوله إنا من المجرمين منتقمون ومما يجب علمه أيضا أنه ورد في القرآن أفعال أطلقها الله عزوجل على نفسه على سبيل الجزاء والعدل والمقابل وهي فيما سيقت فيه مدح وكمان في ذات الله عزوجل لكن لا يجوز أن يشتق له تعالى اسم منها ولا تطلق عليه في غير ما سيقت فيه من الآيات كقوله إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله نسوا الله فنسيهم وقوله وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فلا يطلق على الله تعالى مخادع ولا ماكر ولا ناس ولا مستهزئ ونحو ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا يقال الله يستهزئ ويخادع ويمكر وينسى على سبيل الإطلاق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن هذا فعله بالمخادعين ومكره بالماكرين واستهزاؤه بالمستهزئين ونسيانه للذين نسوا وهي في هذا السياق مدح وكمان قال شيخ الإسلام رحمه الله وفي كتاب الله من ذكر أسمائه وصفاته أكثر من ذكر آيات الجنة والنار وإن الآيات المتضمنة لأسمائه وصفاته أعظم قدرا من آيات المعان من أسمائه جل في علاه الرقيب ورد هذا الاسم في القرآن ثلاث مرات في سورة المائدة في قوله تعالى مخاطبا عيسى عليه السلام يوم القيامة في مشهد عظيم وموقف جسيم وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي لا أريد أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوم ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادة وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فمن هم الناجون في ذلك اليوم اسمعوا رعاكم الله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لن ينجوا إلا أهل الصدق والإخلاص قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والأرض وما فيهم وهو على كل شيء قدير وجاء ذكر الرقيب في قوله تعالى في أول آية من سورة النساء يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا و اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا قال ابن جرير في قوله إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يعني أن الله لم يزل عليكم رقيبًا حفيظًا محصيًا عليكم أعمالكم متفقدًا أحوالكم وجاء ذكر الرقيب في سورة الأحزاب في قوله جل في علاه وكان الله على كل شيء رقيبًا قال الزجاج الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيب وقال الحليم الرقيب هو الذي لا يغفل عما خلق وفي نونية بن القيم وهو الرقيب على الخواطر والنواخر كيف بالأفعال والأركان قال السعدي الرقيب المطلع على ما أكنته الصدور القائم على كل نفس بما كسبت الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام و أكمل تدبير فهو سبحانه رقيب على الأشياء بعلمه الذي وسع كل شيء ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلم وهو رقيب على الأشياء ببصره الذي لا تأخذ وسنة ولا نوم وهو رقيب على الأشياء بسمعه المدرك لكل حركة وكلامه فأين أثر هذا في حياته أنه يسمع ويرى ويعلم خائنة الأعين وما في الصدور أين أثر هذا في تصرفاتنا في معاملاتنا في عباداتنا جاء في السير بعد معركة بدر وبعد أن عادت قريش تجر أذيال الهزيمة وبعد أن تلقى درسا من معسكر الإيمان قعد صفوان بن أمية وعمير بن وهب في الحجر فأخذ يتذاكران أصحاب القليل وكان صفوان بن أمية قد قتل أبوه وأخوه يوم بدر فقال عمير لصفوان لولا صبية صغار لا أحد يرعاهم بعدي وديون ركبتني لذهبت إلى المدينة وقتلت محمدا فقال صفوان دينك علي و أنا أرعى صغارك على أن تقتل محمدا فاتفق ولا ثالث معهما إلا الله الله الذي يعلم السر وأخه وصل عمير إلى المدينة متظاهرا بأنه جاء لدفع الفداء عن ابنه وه الذي كان أسيرا عند المسلمين فرآه عمر رضي الله عنه فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسجد وقال يا رسول الله هذا عدو الله عمير جاء متوشحا سيفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدخلوه علي فجاء به عمر وقد أخذ بتلابيبه فأوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال أرسله يا عمر ثم قال أدن يا عمير فدنى ثم قال أنعم صباحا يا محمد وكانت هذه تحية الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير أكرمنا بالسلام تحية أهل الجنة تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا عمير فقال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من

سيوف وهل أغنت عنا شيئا يوم بذر قال اصدقني يا عمير ما الذي جئت من أجله قال ما جئت إلا لذاك قال اسمع بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرت ما أصحاب القليل ثم قلت أنت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بن أمية بالدين ورعاية العيال على أن تقتلني له والله حائل بينك وبيننا فقال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتين به من خبر السماء وما يتنزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان والله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق فقال الرسول صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه وعلموه القرآن وأطلقوا أسيره الله أكبر ولا إله إلا الله تدبر في قوله جل في علاه يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون مخيطا أين أثر هذه الآيات في حياتنا بل أين أثر قوله جل في علاه واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقول خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسب أن الله يغفل ساعة ولا أن ما يغفى عليه يغيب ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب وأن غدا للناظرين قريب قال ابن كثير إن عميرا هذا بعد أن هداه الله للإسلام استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في العودة إلى مكة ليكون داعية إلى الإسلام فقال يا رسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله و أنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان يتوقع وصوله بين آوينة وأخرى فكان يسأل عنه الركبا حتى قدم راكب قبل عمير فأخبر صفوان عن إسلامه فغضب غضبا شديدا وحلف أن لا يكلمه أبدا ولا ينفعه نفعا أبدا قال ابن إسحاق فلما قدم عمير مكة وكان شجاعا مهيبا جاهر أهل مكة بإسلامه ولم يجرؤ على التعرض له وأخذ يدعو إلى الإسلام أسألك بالله من أين أتت الشجاعة لما دخل موسى وهارون على فرعون قال ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخاف إنني معكما أسمع وأرى فأخذ صفوان يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا فأسلم على يدي خلق كثير لكن قل لي وقولي لي كيف أسلم عمير أسلم يوم استشعر عظمة الله ورقابة الله وإحاطة الله بكل شيء فهل لا استشعرنا ذلك واستشعرنا قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ومن أسمائه جل في علاه الحفيظ وهو الذي حفظ خلقه وأحاط علمه بما أوجده وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات ولطف بهم في الحركات والسكنات وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها هل تعرف معنى احفظ الله يحفظ معناها احفظ حدود الله وحقوقه وأوامره ونواهيه وحفظ ذلك هو الوقوف عند أوامره بالانتئام وعند نواهيه بالاجتماع وعند حدوده فلا نتجاوزها المعنى فعل الواجبات جميعا وترك المحرمات جميعا وقد مدح الله عباده الذين يحفظون حدوده فقال في معرض بيانه لصفات المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقال من صفاتهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين نعم بشرهم إذا حفظوا أوامره وحدوده حفظهم في دينهم ودنياهم وفي أولاهم وأخراهم ومن أعظم ما يجب على العباد حفظه من حقوق الله هو التوحيد وهو أن يعبد الله ولا يشرك به شيئا روى البخاري من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل قال لبيك لبيك يا رسول الله وسعدين قال هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإن حق الله على العباد أن يعبده ولا يشرك به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعدين قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله أعلم قال إن فعلوا ذلك حقهم عليه أن لا يعذبهم فهذا هو الحق العظيم الذي أمر الله سبحانه عباده أن يحفظه ويرعوه ومن أجل حفظه أرسل الله الرسل و أنزل الكتب وكان الله رقيبا على الجميع ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا فمن حفظ توحيده في الدنيا حفظه الله تعالى من عذابه يوم القيامة وسلمه وأمنه وكان له عند الله عهدا أن يدخله الجنة ويجيره من النار وإن عذب بسبب ذنوبه إن لم يتوب منها فإنه أيضا محفوظ بتوحيده من الخلود في النار مع الكفار الذين ضيعوا هذا الحق العظيم ومن أعظم ما أمر الله بحفظه من الواجبات الصلاة الصلاة وما أدراك ما الصلاة قال سبحانه حافظوا على الصلاوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال والذين هم على صلاواتهم يحافظون فمن حافظ على الصلاوات وحفظ أركانها حفظه الله من نقمته وعذابه وكانت له نجاة يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة قال ابن القيم رحمه الله والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة حافظة للأدواء مقوية للقلب مبيضة للوجه مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوة شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن والصلاة تأثير عجيب في حفظ الصحة البدن والقلب وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما وما ابتلي رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حفظ المصلي منهما أقل وعاقبته أسلم والصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا لا سيما إذا أعطيت حقها من التكمل ظاهرا وباطنا فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة ولستجيبت مصالحها بمثل الصلاة وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عزوجل وعلى قدر صلة العبد بربه عزوجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها وتقطع عنه من الشرور أسبابها تأمل في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عزوجل يا ابن آدم اركع لي من أول النهار أربع ركعات أكفك آخرها ومن حفظ الله للمصلين أن صلاتهم تنهاهم عن الفحشاء والمنكر أما من ضيعها فقد توعده الله بالهلاك والشر العظيم قالت سبحانه فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فكيف هي صلاتنا هل حفظناها هل راقبنا الله فيها هل تدبرنا قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين كم مرة تفوتك صلاة الجماعة كم مرة تفوتك تكبيرة الإحرام كم مرة تنام عن الصلاة المكتوبة والله لن يستقيم الحال إلا إذا استقام العبد والأمة في أداء الصلاة ومما أمرنا بحفظه السمع والبصر والفؤاد قال سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنك مسؤول فاحفظ سمعك فلا تسمع إلا ما يرضيه واحفظ بصرك فلا تنظر إلا إلى ما يرضيه واحفظ قلبك فلا يمتلئ إلا بما يحبه ويرضيه واحفظ عقلك فلا تفكر إلا في طاعته ومرهضه ومما أمرنا بحفظه الفروج قال سبحانه قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وقال سبحانه وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهم ويحفظن فروجهم ومدح الله المؤمنين والمؤمنات بذلك فقال والذين هم لفروجهم حافظون ومما أمرنا بحفظه الأيمان فقال سبحانه واحفظوا أيمانكم وقال ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم لأن حفظ اليمين يدل على إيمان المرء وورعه فكثير من الناس يتساهل في الحلف

والقسم وقد تلزمه الكفارة وهو لا يدري أو يعجز عنها فيقع في الإثم لتضيعه وعدم حفظه لأيمانه وبالجملة فالعبد والأمة كل مأمور بحفظ دينه أجمع فلا يترك منه شيئا لتعارضه مع هواه ومصلحته بل هو مطيع لربه على أي حال وفي كل زمان ومكان لأن ربه يراه ويسمع سره ونجواه وكلما كان وفاء العبد والأمة بحفظ حدود الله وشرائعه أعظم كان حفظ الله له ولها مثل ذلك قال سبحانه وأوفي بعهدي أوفي بعهدكم وقال فاذكروني أذكركم وقال إن تنصروا الله ينصركم ويتبت أقدامكم ومن أسمائه السبحانه السميع قال جلتي علا ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم أي تسمع وتجيب فقال عن نفسه إن الله سميع بصير وقال عن نفسه إنه سميع قريب فهو سميع لأقوال عباده وحركات مخلوقاته يسمع السر وأخفه سواء منكم من أسر القول ومن جهربه ومن هو مستخف بالليل وسارب في النهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقومه حتى يغير ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وان هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحابة ثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال فهو سميع ذو سمع بلا تكيف ولا تشبيه ولا تمثيل جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها قالت قال لي أنت عليك ظهر أمي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم والله ما أراك إلا قد حرمت عليهم تشتكي وترفع شكوها إلى الله قالت يا رسول الله إن لي منه صبية صغارا إن ضممتهم إلي جاعوا وإن ضممتهم إليه ضاعوا فقال بأبيه وأمه والله ما أراك إلا قد حرمت عليهم قالت تجادل وتشتكي وترفع شكوها إلى الله لقد أفنى شبابي و أفنى مالي فيقول لها النبي صلى الله عليه وسلم والله ما أراك إلا قد حرمت عليهم وما هي إلا لحظات إلا وجواب ربها يأتيها ويواسيها ويرفع عنها الظلم والعدوان قد سمع الله قولا التي تجادلك في سوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هم أمهاتهم إن أمهاتهم إلا لا إولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله العفو غفور تقول عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء لقد جاءت المجادلة لقد جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وتجادله و أنا في ناحية البيت ما بيني وبينها إلا ستار والله ما سمعت شيئا من كلامها وفي رواية الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات تأمل في قوله يوم ناداه زكريا نداء خفية فسمع الصوت وأجاب الدعاء عند البخاري من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال أربع على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا تدعون سميعا بصيرا قريبا ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد سار عمر يوما ومعه أبو عبيدة فالتقتهم رأة في الطريق فقالت إيه يا عمر لقد كنت تسمى عميرا تصارع الفتيان في أسواق عكاب ثم ما لبث أن سميت عمرا ثم ما لبث حتى أصبحت أميرا للمؤمنين فاتق الله يا عمر واعلم أن الله سائلك عن الرعية كيف رعيتها فبكى عمر بكاء شديدا فلام أبو عبيدة المرأة على قصوتها على عمر فقال له عمر دعها يا أبا عبيد فهذه التي سمع الله سمعه قولها من فوق سبع سماوات فحري على عمر أن يسمع قولها سبحانه سميع لدعاء الخلق وألفاظهم عند تفرقهم وعند اجتماعهم لا تختلف عليه اللهجات ولا اللغات يعلم ما في قلب القائل قبل أن يقول وقد يعجز القائل عن التعبير عن مراده والله يعلم ذلك فيعطيه الذي في قلبه وجاء اسمه السميع مقترنا بغيره من الأسماء سميع عليم سميع بصير سميع قريب وهي تدل على الإحاطة بالمخلوقات كلها وأن الله محيط بها لا يبوته شيء منها ولا يخفى عليه بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه وفي ذلك تنبيه للعاقل وتذكير للغافل كي ير اقب نفسه وما يصدر عنها من أقوال و أفعال أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ومتى آمن الناس بذلك وتذكروه فإن أحوالهم تتغير من القبيح إلى الحسن ومن الشر إلى الخير وإذا تناسوا ذلك فسدت أخلاقهم وأعمالهم ومن أسمائه جل في علاه البصير أي له بصر يرى به سبحانه ويعني كذلك أنه ذو البصيرة بالأشياء الخبير بها يبصر كل شيء كبر أو صغر يبصر ما تحت الأرض وما فوق السماء وما في أعماق البحار لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا تراه في الدنيا العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث والسنون لا تواري عنه سماء سماء ولا أرض أرضى ولا جبل ما في وعده ولا بحر ما في قعده يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور هذه آثار وأخبار معرفها تمام المعرفة لكن أين أثرها في حياتنا سمع عمر ليلة عجوز تقول لبنيتها امزج اللبن بالماء فقالت البني أما علمت يا جدة أن أمير المؤمنين عمر نهى عن مزج اللبن بالماء فقالت العجوز في لحظة غفلة و أين عمر حتى يراه فقالت المؤمنة الموقنة في نظر الله إن كان عمر لا يرانا إن كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا قصة نعرفها يا رجل الصغير والكبير لكن أين أثرها في حياتنا وفي معاملاتنا وفي ليلة أخرى يتجول عمر فإذا بنزأة في ظلام الليل تردد هذه الأبيات تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني ألا خليل ألعبه فوالله لو لله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه ولكن تقوى الله عندا تصدني وحفظا لبعدي أن تنال مراكبه الله أكبر عظموا الله فر اقبوا واستحيوا منه فهابوا الله أكبر عظم الأمر فعظمت الأوامر إليك مزيد مر ابن عمر على رويع غنم في صحراء فقال له امتحانا بيعنا من هذه الشيئة فقال أنا مملوك ومؤتمن أنا مملوك ومؤتمن فقال ابن عمر ممتحنا إيمانه قل للمالك أكلها الدب فقال رويع الذي امتلأ قلبه خشية من الله وماذا أقول لله ماذا أقول لله ان قلت للمالك أكلها الدب فماذا أقول لله ماذا أقول إذا نطقت الجوارح والأركان اليوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يو افيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين فبكى ابن عمر وأرسل إليه من يعتقه وقال له كلمة اعتقتك في الدنيا كلمة اعتقتك في الدنيا أسأل الله أن تعتقك يوم أن تلقاه أسأل الله أن تعتقك يوم أن تلقاه قال بقلب مليء بالإيمان ومر اقبة الرحمن ماذا أقول لله هذه أخبار كلنا يعرفها وسمعها مرات ومرات لكن أيها الغالية أيها الغالية أين أثر هذا في حياتنا أين أثر هذا في حياتنا ومن معاني البصير أي الخبير بأحوالهم و أفعالهم يعلم من يستحق الهداية ومن يستحق الغواية إنه بعباده خبير بصير وكفى بربك بذنوب عباده خبير بصير ومن أسمائه سبحانه العليم الذي يعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن لو كان كيف سيكون عليم بكل ما أخفت بصدور خلقه من كفر و إيمان وحق وباطن وخير وشر العالم بالسرائر والخفيات هو عليم بذات الصدور قال السعدي وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواب والإسرار والإعلان وبالواجبات والمستحيلات والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي وبالماضي والحاضر والمستقبل فلا يخفى عليه شيء من الأشياء قال ابن القيفين نيته وهو العليم أحاط علما بالذي في الكون من سرومن إعلان وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان وكذا يعلم ما يكون غدا وما قد كان والموجود في ذا الآن وكذا كأمر لم يكن لو كان كيف يكون ذا الأمر دائم كان تأمل وتدبر في قوله ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوة ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كان ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم وتأمل في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم

تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم هفظه حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين هذه بعض من أسمائه وصفاته جل بعلا فأين أثرها في حياتنا أين الإيمان في حياتنا أين أثر الإحسان في معاملاتنا وعباداتنا إذا أردت أن تعرف مدى إيمانك فر اقب نفسك في الخلوات ر اقب نفسك في الخلوات إن الإيمان لا يظهر في صلاة ركعتين أو سيام نهار بل يظهر في مجاهدة النفس والهوى والله ما سعد يوسف عليه السلام ولا سعد إلا في مثل ذلك المقام وأما من خاف مقام ربه وأما من خاف مقام ربه ونفى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا أنه رجل ذكر الله خاليا ذكر الله خاليا ما بابت عينه وآخر دعت امرأة دعت من وجهها فقال إني أخاف الله فقال إني أخاف الله أفل للذنوب أفل للذنوب ما أقبح آثارها وما أسوأ أخبارها وهل تحدث الذنوب إلا في الغفلات والخلوات يا من لا يصبر لحظة عن ما يشتري قل لي من أنت وما علمك وإلى أي مقام ارتفع قدرك بالله عليك أتدري من الرجل الرجل والله من إذا خلى بما يحب من المحرم وقدر عليه تذكر وتفكر وعلم أن الله ونظر إلى نظر الحق إليه فاستحم من ربه كيف يعصاه وهو يراه كيف يعصاه وهو يراه هيهات هيهات والله لن تنال ولاية الله حتى تكون معاملتك له خالصة والله لن تنال ولاية حتى تترك شهو اتك وتصبر على مكرهاتك وتبدن نفسك لمرضاته إن أقواما أحبهم فأحبوه واشتاق للقياهم فاشتاقوا إليه رأى عبد الله بن عمر الأنصار ليلة أحد أنه يقتل فأوصى جابر بأمه وأخو اته خيرا فقالت الأم أين الملتقى يا أبا جاهر قال الملتقى الجنة فخرج يريد الموت ويتمنى فأعطاه الله ما تمنى مقبلا غير متبر فحزن عليه ابنه جابر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعت والله يا جابر إن الله كلم أباك كفاحا ليس بينه وبينه ترجما فقال تمنى يا عبد فقال أتمنى أن تعيدني إلى الدنيا فأقتل فيك قال إني كتبت على نفسي أنهم إليها لا يرجعون فتمنى يا عبد قال ربي أن ترضى عني فإني قد رضيت عنك قال ربي أن ترضى عني فإني قد رضيت عنك قال فإني أحللت عليك رضاني فلا أسقط عليك أبدا ثم جعل الله روحه وأرواح إخو انه الذين قتلوا معه في حواصل طير خضر ترد الجنة فتأكل من ثمارها وتشرب من أنهارها وتأوي إلى قنادل معلقة بالعرش حتى يرث الله الأرض ومن عليها هذا هذا ما تعدن لكل أواب حفير من خشي الرحمن بالغيب من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب أدخلها بسلام أدخلها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد في كل يوم للجنان قو افل شهداء راض عنهم العلام ماذا أقول بوصف ما قاموا به عجز البيان وجفة الأقلام لله در ضياغم من أسدنا بعضائم الأعمال فيها قاموا من كل عاب للحياة مجاهدا وسلاحه الإيمان والإقدام عظموا الله فخافوا نعم عظموه فخافوا فعظموا أوامره ونواهيه كيف لا يعظمونه كيف لا يعظمونه والأرض جميعا قبته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون كيف لا يعظمونه وهو يعلم خائنة العين وما تخفي الصدور روى الترمذي بالحديث الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال قرأها حتى ختمها ثم قال إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطة السماء وحق لها أن تأط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك ساجد وملك قائد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذبتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجارون إلى الله كهل ومعنى الحديث لو علمتم ما أعلم من عظمته جل في علاه و انتقامه ممن يعصيه لطال بكاءكم وحزنكم وخلقكم مما ينتظركم ولما ضحكتم أصلا يا مدمن الدمب أما تستحي في الخلوة تانيك غرك من ربك انفاذه وسدره طول مساويك اسمع فضيحة العصاء يوم القيامة اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون إياك والاختزار بحلمه وكرمه فكم قد استجرج من عاصي وقسم من جبار وظالم إذا همت النفس بالمعطية فذكرها بنظر الله لا يكون الله أهونا الناظرين إليك إذا خلوت يوما بريبة والنفس داعية إلى العصيان فقل لا استحي من نظر الإله فإن الذي خلق الظلام ير اني الله الله في مر اقبة الحق جل في علاه الله الله في الخلوات الله الله في البواطن الله الله في النيات فإن عليكم من الله عين الناظرة فسبحان الذي يرك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع الأليم ر اقب العو اقب تسلم لا تمل مع الهوى فتندم أين لدت المعصية أين تعب الطاعة راح لكل بما فيه فليت الذنوب إذا تخلت خلت إن كنت تعتقد أنه لا يراك فما أعظم كفرك وإن كنت تعصيه مع علمك بالطلاع عليه عليك فما أشد وقاحتك فما أشد وقاحتك وما أقل حياتك اقبل الموعظة اعمل بالنصيحة لأنه من أعرض عن الموعظة فقد رضي بالنار كلا فلا يخافون الآخرة كلا إنه تذكرا فمن شاء ذكرا وما يذكرون إلا إن شاء الله هو أهل الثقوة وأهل المغفرة يا مسكين بأي بدن ستقف بين يدي الله وبأي لسان ستجيب أعد للسؤال جو ابا وللجواب صو ابا فماذا أعددت للنجاة من عظيم عقاب الله وأليم عذابه لا يندفع ذلك إلا بحصن التوحيد وخندق الطاعات اللهم أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة ونسألك قول الحق في الرضا والغضب ونسألك القصة في الفقر والغنى ونسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ونسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى حقائقك في غير ضراء مبرة ولا فتنة مبلة اللهم زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هدافا مهتدين يا رب العالمين اللهم إنك ترى ما حل بإخو اننا في العراق وما حل بإخو اننا في فلسطين وما حل بهم في الشيشان وفلسطين و أفغانستان اللهم إنك ترى مكانهم وتسمع كلامهم رحمك بهم اللهم رحمك بالأطفال الربع ورحمك بالشيوخ الركع رحمك بالبخائن الرتع اللهم إنهم خائفون فأمنهم اللهم إنهم خائفون اللهم إنهم مظلومون اللهم انصر من نصرهم اللهم اخذل من خذلهم اللهم لا تدع للكافرين قوة في الأرض إلا دمرتها ولا قوة في السماء إلا أسقطها ولا قوة في البحر إلا أغرقتها اللهم صلّط عليهم ما خرج من الأرض وما نزل من السماء اللهم اقلب عليهم البحر نارا والسماء شهبا وإعصارا اللهم عليك بهم إنهم لا يعجزونك احفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه يا رب العالمين أصلح ولاة أمورنا و افقههم للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين اللهم أقم علم الجهاد و أقمع على أهل الشرك والزيغ والفساد أبرم لأمتنا يوماً رشداً يعز فيه أهل طاعتك ويدل فيه أهل معصيتك يؤمر فيه بالمعروض وينهى فيه عن المنكر يا رب العالمين ارحم ضعفنا وتقصيرنا وجهلنا وإصر افنا في أمرنا يا أرحم الراحمين ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإصر افنا في أمرنا وثبت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين